

الفصل الثالث - خطوات إعداد البحث-المحاضرة الاولى

أولاً: اختيار النقطة البحثية وتحديد مشكلة البحث:

اختيار النقطة البحثية :

- تمثل اختيار النقطة البحثية نقطة الانطلاق الاولى في تصميم خطة البحث، وذلك من خلال تكوين مجموعة من الافكار اعتماداً على خبرة الباحث وتخصصه العلمي و اطلاعه على البحوث السابقة واستشارة مجموعة من الاساتذة المتخصصين والحوار معهم.

- تأتي الخطوة التالية في تنقيح هذه الأفكار من أجل التوصل الى نقطة بحثية قابلة للبحث (موضوع البحث).

- ويجب أن تتوفر في النقطة البحثية عدة خصائص أهمها:

1- أن تتوافق النقطة البحثية مع الجهة المانحة للدرجة العلمية أو الجهة المانحة لتمويل المشروع البحثي.

2- أن تكون نقطة بحثية مبتكرة تضيف الى المعرفة في هذا التخصص سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية.

3- امكانية انجاز البحث في هذه النقطة البحثية خلال الوقت المحدد للبحث وفي حدود التمويل المخصص للبحث.

4- مدى توافر وإمكانية الحصول على البيانات اللازمة للبحث.

5- امكانية تعبير النقطة البحثية عن تساؤلات البحث الرئيسية وأهدافه.

تحديد المشكلة البحثية:

مشكلة البحث: تتبع مشكلة البحث من شعور الباحث بحيرة او غموض تجاه موضوع معين والمشكلة هي عبارة عن تساؤل او بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج الى تفسير ويسعى الباحث الى إيجاد اجابات وافية لها .

مثال: ما العلاقة بين استخدام الحاسب الألي وتقديم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات؟

- مثال آخر: ما العلاقة بين التنمية السياحية وتلوث البيئة المحلية؟

- وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير.

- مثال: على ذلك اختفاء سلعة معينة من السوق رغم وفرة إنتاجها واستيرادها.

ولاشك ان عملية تحديد مشكلة البحث العلمي بشكل واضح ودقيق قد لا تكون ممكنة في البداية حيث لا توجد في ذهن الباحث الا افكار عامة وشعور غامض بوجود مشكلة تستحق البحث وبالتالي تتم اعادة صياغة المشكلة مرة بعد اخرى الى ان يتم تحديدها وتثبيت جوانبها وفصلها عن المواضيع القريبة .

ويجب ان تتضمن الصياغة الصحيحة للمشكلة عدة نقاط هي :

1-تحديد الموضوع الرئيسي الذي وقع عليه اختيار الباحث .

2-تحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي تشتمل عليها المشكلة .

3-تحديد الاهداف والغايات المرجو تحقيقها من البحث.

مصادر الحصول على المشكلة:

أ- محيط العمل والخبرة العملية:

- بعض المشكلات البحثية تبرز للباحث من خلال خبرته العملية اليومية.
- فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجد لها تفسير أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.
- كذلك يمكن أن تكون مقترحات العاملين وشكاوي العملاء في بعض الحالات مصدراً للتعرف على المشكلات البحثية.
- مثال: موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها على جمهور المستمعين والمشاهدين.
- موظف في قطاع الانتاج لشركة ما يستطيع أن يبحث أثر زيادة الحوافز على انتاجية العمال داخل المؤسسة.

ب- القراءات الواسعة:

- فالقراءات الواسعة الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من آراء وأفكار قد تثير لدى الباحث مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها.

ت- الدراسات السابقة:

- عادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع زملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

- كذلك يمكن للباحث أن يستوحي مشكلة بحثه من خلال الثغرات التي يراها في الدراسات السابقة ولم يتم معالجتها.

ث- تكليف من جهة ما:

- أحيانا يكون مصدر المشكلة البحثية تكليف من جهة رسمية أو غير رسمية لمعالجتها وإيجاد حلول لها بعد التشخيص الدقيق والعلمي لأسبابها.
- كذلك قد تكلف الجامعة والمؤسسات العلمية في الدراسات العليا بعض الاولويات لموضوعات معينة وتشجع الباحثين بإجراء بحوث ورسائل جامعية في هذه الموضوعات التي تحدد لها المشكلة البحثية مسبقا (استخدام الطاقة النظيفة).

معيار اختيار المشكلة:

1. استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث: لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما و مشكلته يعتبر عاملا هاما في نجاح عمله وانجاز بحثه بشكل أفضل.
2. تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته العلمية: خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.
3. توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة: . فكثيرا من البحوث ما تتوقف بعد استغراق الباحث فيها لوقت معين وذلك لأنه لم يستطلع من البداية مدى توافر البيانات المطلوبة لاستكمال البحث.
4. توافر المساعدات الإدارية: المتمثلة في الحملات التي يحتاجها الباحث في حصوله على المعلومات خاصة في الجوانب الميدانية.
- مثال: إتاحة المجال أمام الباحث لمقابلة الموظفين والعاملين في مجال البحث وحصوله على الإجابات المناسبة للاستبيانات وما شابه ذلك من التسهيلات.
5. القيمة العلمية للمشكلة البحثية: بمعنى أن تكون المشكلة ذات دلالة بحيث تدور حول موضوع مهم وأن تكون لها فائدة علمية أو عملية أو اجتماعية إذا تمت دراستها.
6. أن تكون مشكلة البحث جديدة تضيف إلى المعرفة في مجال تخصص البحث: فيجب أن تكون مشكلة الدراسة تتضمن دراسة مشكلة جديدة لم تبحث من قبل غير(مكررة) بقدر الإمكان أو مشكلة تمثل موضوعا يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها، أو تطبيق عملي لنظرية ما، وان تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث من معالجته لهذه المشكلة.

صور صياغة مشكلة البحث:

لا توجد صورة مثلى لصياغة مشكلة البحث، ولكن هناك عدة صور شائعة الاستخدام في أدبيات البحث العلمي، وعلى الباحث أن يختار الصورة المناسبة لصياغة مشكلة بحثه مستعيناً بذلك مع مشرفه الأكاديمي. وتتمثل الصور الأكثر استخداما للتعبير عن مشكلة البحث في العبارات الخبرية والتساؤلات البحثية.

العبارات الخبرية:

وهنا يعبر الباحث عن مشكلة بحثه في صورة عبارات خبرية موجزة.

مثال: تتمثل المشكلة البحثية في وجود قصور في مجال تخطيط القوى العاملة بالقطاع الحكومي في العراق.

التساؤلات البحثية:

حيث يتم صياغة مشكلة البحث في صورة تساؤلات استفسامية لا تتوافر لها اجابات ثابتة ويسعى الباحث من خلال بحثه في ايجاد اجابات منطقية وعلمية لهذه التساؤلات.

مثال: اذا كان موضوع البحث في عوامل الجذب في جامعة البصرة، فيمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

- ما أهم الخصائص التنظيمية والعلمية في جامعة البصرة التي تشكل عوامل جذب للطلاب؟
- ما الفرص الوظيفية التي تتاح للخريجين من جامعة البصرة؟
- هل هناك ترتيبات خاصة لذوى الاحتياجات الخاصة؟
- ما مدى تنافسية خريجي جامعة البصرة مع باقي الخريجين في سوق العمل؟

فوائد التحديد الدقيق لمشكلة البحث:

يحقق التحديد الدقيق لمشكلة البحث عدة فوائد أهمها:

- التوجيه الصحيح لمسار البحث وعدم انحرافه عن أهدافه.
- تساعد في توضيح الأهمية العلمية والعملية للموضوع محل الدراسة.
- تساعد في صياغة فروض الدراسة بشكل جيد.
- تساعد في وضع حدود الدراسة الموضوعية والزمانية والمكانية بشكل واضح.

ثانياً: الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة:

إن القراءات الأولية الاستطلاعية يمكن أن تساعد الباحث في عدة نواح منها:

- 1- توسيع قاعدة معرفته عن الموضوع الذي يبحث فيه وتقديم خلفية عامة دقيقة عنه وعن كيفية تناوله (وضع إطار عام لموضوع البحث).
- 2- التأكد من أهمية موضوعه بين الموضوعات الأخرى وتميزه عنها.

3- بلورة مشكلة البحث ووضعها في إطارها الصحيح وتحديد أبعادها بشكل أكثر وضوحاً .

وتأتي القراءات الاستطلاعية على مرحلتين هما:

(1) قبل تحديد مشكلة البحث وصياغتها: وتكون للتعرف على مشكلة البحث وتحديد جوانبها المختلفة ومدى اختلافها عن البحوث الأخرى .

(2) بعد تحديد مشكلة البحث وصياغتها : ويكون الغرض منها الاطلاع على الدراسات السابقة لمعرفة اتجاهات النتائج وخاصة المتعلقة بالفرضيات من أجل مقارنتها بنتائج البحث الحالي.

ثالثاً: صياغة الفروض البحثية:

مفهوم الفرضية البحثية وخصائصها:

• يعرف الفرض بأنه : (تخمين أو استنتاج جيد يتوصل إليه الباحث ويتمسك به بشكل مؤقت) وهو (رأي الباحث المبدئي في حل المشكلة أو بيان أسبابها) .

• الفرض الجيد يتميز بدقة صياغته وإمكان اختباره إحصائياً ويمكن إثبات صحة أو بطلان هذه الفروض أو العلاقات بينها.

ويتميز الفرض بالخصائص الآتية:

1. معقولة الفرض: أي يأتي منسجماً مع الحقائق العلمية المعروفة وليست خيالية أو متناقضة.

2. إمكان التحقق منها: بأن يمكن قياسها بالمشورات الإحصائية القابلة للقياس.

3. قدرته على تفسير الظاهرة المدروسة .

4. اتساق الفرض كلياً أو جزئياً مع النظريات ذات العلاقة.

5. بساطة الفروض وبعدها عن التعقيد.

6. إمكانية تأكيدها: أن تتضمن نتيجة غير معروفة أو غير مؤكده. أما إذا تضمنت نتيجة معروفة أو مؤكده فلا داعي لاختبارها.

أنواع الفروض البحثية

(أ) الفروض الوصفية:

• هذا النوع من الفروض يعبر عن حالة متغير معين من حيث الوجود أو الحجم أو الشكل أو التوزيع.

• مثال ذلك: يتعرض المستهلك للخداع من خلال الإعلانات التي يتعرض لها في مختلف الوسائل الإعلانية.

(ب) الفروض التي تعبر عن علاقات:

وهي تعبر عن علاقة بين متغيرين أو أكثر. وهذا النوع من الفروض تنقسم الى نوعين:

- الفروض الارتباطية:

وهي توضح علاقة ارتباطيه بين المتغيرات دون أن تحدد علاقة سببية (اتجاه العلاقة). ومن ثم فالباحث لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة.

• مثال على ذلك: - توجد علاقة ارتباطيه بين لبس الملابس القطنية وفصل الشتاء .

• توجد علاقة ارتباط بين عمر الانسان ونموه العقلي .

الفروض السببية:

وهي توضح علاقة سببية بين متغيرين أو أكثر.

ويسمى المتغير المسبب متغيراً مستقلاً أما المتغير الآخر فيسمى المتغير التابع

مثال ذلك: هناك علاقة طرديه بين زيادة كمية النقود ومعدل التضخم.

توجد علاقة سببية بين انتظام حضور الطالب والعلامة التي يحصل عليها الطالب .

ويمكن صياغة هذا النوع من الفروض في صورة الفروض الصفرية (فرض العدم) والفرض البديل وذلك لتقليل درجة تحيز الباحث.

مثال ذلك: فرض العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين جنس العامل ومستوى إنتاجيته.

الفرض البديل: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين جنس العامل ومستوى إنتاجيته.

ملاحظات عامة عن صياغة الفرضيات:

(1) من الممكن أن تكون فروض الدراسة فرضية واحدة أو عدة فرضيات موزعه على جوانب البحث المختلفة.

(2) يمكن أن تصاغ الفرضية بالإثبات مثال)توجد علاقة قوية بين مستوى التحصيل العلمي وصحة ما يأكله الإنسان , (أو أن تصاغ بالنفي مثال) لا توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي للفرد وبين سلوكه الوظيفي.

(3) من المستحسن أن لا تكون الفرضية طويلة، أو معقدة يصعب فهمها والتعرف على متغيراتها.

(4) عند وضع صياغة للعلاقة بين المتغيرات وبعضها البعض يكون من الواجب التحقق منها وتأكيدهما.

(5) تحديد موضوع البحث يكون سابق على وضع الفروض.

(6) وضع الفروض يتم قبل لبدء بإجراء الدراسة وتجميع البيانات.

(7) من المتطلبات المهمة عند صياغة الفرضية، المعرفة والخبرة في مجال صياغة الفرضية، أو اللجوء للتحري والمراجعة والزيارات الميدانية، إذا لزم الأمر.

(8) يمكن إثبات صحة الفرضية، أو نفيها، أو إثبات جزء منها فقط، وفي جميع الأحوال يبقى البحث العلمي موفقا وجيدا ويضيف إلى الجهد العلمي إذا ما اتبعت الخطوات العلمية الصحيحة في البحث وعلى الباحث ان يبرر ويفسر النتائج المتحصل عليها.